

الطريق إلى الجنة

::قال رسول الله صلى الله عليه وسلم::
(طوبى للشام ، إن ملائكة الرحمن باسطةٌ أجنحتها عليها)

د. أبو عبيدة الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الرسل والأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

كان لابد في هذا الزمان أن نكتب ولو جزء بسيط عن أهمية الجهاد في عصرنا الحالي وخاصة في ظل هذا الهجوم والتشويه على ديننا, وايضاً لنذكر الناس إلى الرجوع للكتاب والسنة النبوية وسنة الخلفاء الراشدين والصاحبة والتابعين وأئمة المذاهب والمسلمين.

أننا في هذا الزمان نرى كثيراً من الأشياء التي تخالف ديننا ورغم ذلك الناس يتمسكون بها وكل ذلك نتيجة ابتعادنا عن الكتاب والسنة, حيث زرع المرتدين والمنافقين والكفرة وأتباعهم وأشباههم فينا وبأجدادنا بذور الفساد فكانت هذه هي ثمارها من أفكار ارتدادية معادية للإسلام وتبعيض للدين وغيره من الأشياء التي تخالف الكتاب والسنة.

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ) رواه البخاري ومسلم.

ولكل هذه الأسباب وغيرها مما لم نذكرها قررت وبالتوكل على الله كتابة أفكار ومنهاج لحل هذه المشكلة بعد تخاذل الكثير من العلماء وهروبهم وخوفهم من الطاغوت عكس علماء السلف السابقين الذين كانوا قدوتنا في تحدي الكفرة وعدم مناصرتهم بأي شكل من الأشكال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أعظم جهاد كلمة حق عند سلطان جائر", وبما أن الحل لمشكلتنا هو بالجهاد فالذلك ركزنا على الجهاد أكثر شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا تبايعتم بالعينة وتبعتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم جهادكم, سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى تعودوا إلى دينكم) رواه أحمد وأبوداود عن ابن عمر.

د.أبوعبيد النصاري

3 شعبان 1434هـ(12\7\2013م)

مقدمة

في هذا الكتاب سنتكلم بإذن الله عن عدة أمور تفيد الجهاد وهي سلسلة للوصول إلى هذا الطريق بشكل صحيح فأولاً العقيدة (أو التوحيد كما أطلق عليها العلماء سابقاً) لأنها أساس الأعمال فلا اظن انه يوجد جهاد بدون أن تكون النية خالصة لوجه الله لذلك يجب ان تكون أعمالك كلها خالصة لوجه الله وجهادك خالصاً له ليكون الطريق الصحيح إلى الجنة بإذن الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مَنْ جَاهَدَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"

ثانيا الدعوة والتعليم ولما لها من أهمية في معرفة المجاهد الأحكام الشريعية وهداية الناس في مناطق الجهاد وزيادة العدة والعتاد العلمي مساعدتهم فيجب أن يكون المجاهد على الأقل دراساً للفقه الإسلامي ولو جزء بسيط في موضوع الجهاد والعبادات.

ثالثا الأفكار المعاصرة أو الجهاد المعاصر فنحن الأن في عصر يؤدي إلى الفساد أن لم نتسمك بشرع الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمْرِ) في سنن الترمذي, لذلك يجب على المجاهد أن يهتم كثيراً في هذا المبحث وبإذن الله سوف احاول أن أضع فيه كل مفيد.

رابعا وفي النهاية خواطر جهادية ودعوية متفرق, اتمنى أن تنال أعجابكم فهي خواطر مني ومن ائمة المسلمين وعلمائهم مفكريهم.

واتمنى أن يكون هذا الكتاب منهج غير متحجر قابل للزيادة والنقاصان ضد الطغاة ومعرفة كيفية التصرف معهم.

العقيدة(التوحيد)

أن كل الأديان السماوية جاءت ودعت لتوحيد الله وحده وعبادة الله وحده.

فهاهو سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام يهدم الأصنام ويدعوا قومه لعبادة الله وحده لاشريك معه, فهدم الأصنام لوحده دون خوفاً من أحد وبلغ الرسالة وأدى الأمانة بقوة وعزماً وإصرار رغم تصدي أعداء الدين له والكيد به إلا أنه لم يحسب لهم حساب وذلك كله لأنه عرف ربه وآمن به وثبت على طريق الحق والصواب وعلم أنه لن يصيبه ألا ما كتب الله له (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)[سورة التوبة:51], وها هو ايضاً حفيد الخليل وجدنا ورسولنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم يسير على خطى الخليل فينكر عبادة الأوثان وينشر دين الله دون خوفاً أو ملل رغم كل التحديات والمعادات التي لقاها من أعداء الدين ولكن ما بعد الصبر إلا الفرج فانشأة دولة الإسلام على يده صلى الله عليه وسلم وعمت البلاد والعالم من الشرق إلى الغرب.

إن الذين يقولون إن دعوة رسولنا كانت سرية بالبداية فهم على جزء من الحق حيث كانت سرية للمسلمين المستضعفين جهرية للرسول صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه فها هو الرسول من بداية دعوته انكر الأصنام ودعى إلى عبادة الله الواحد الأحد.

فأن هذا الإصرار واليقين كله نابع من قوة الأيمان والعقيدة الصحيحة فهم عرفوا انه يجب ان تكون أعمالهم كلها خالصة لوجه الله ولرضى الله (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[الأنعام:162], وأنه لم يصيبهم إلا ماكتب الله لهم وإن الله ينصر من نصره (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)[محمد:7].

لذلك يجب أن نسير على دروب رسولنا وانبيائنا والصحابة والتابعين والصالحين والمؤمنين والمسلمين أجمعين الذين باعوا حياتهم واشتروا الآخرة بمرضات الله فهم قدوتنا الذين يجب أن نسير على دربهم.

فيجب أن نسير على خطاهم في الجهاد في سبيل الله ونشر الدين وإعادة لم شمل الدولة الإسلامية وخاصة بعدما شتت شملها أعداء الدين وأبعدوا المسلمين عن دينهم وشغلوهم بأمور الدنيا ومتاعها.

ولما كانت العقيدة من أهم شيء في الدين فهي مثل مضغة القلب الذي تحدث عنها الرسول صلى الله عليه وسلم (ألا وإن في الجسد مُضغة إذا صَلَحت صَلَح الجسدُ كُلُّهُ, وإذا فسدت فسد الجسدُ كله, ألا وهي القلب) اذا فسدت فسد الدين كله وكان لابد من التمسك بها وذلك بالرجوع إلى الكتاب والسنة النبوية أهم مراجع ديننا فقد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع (إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم), واعلم أن القرآن الكريم نزل لتبيان كل شيء (نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ) والسنة النبوية شرحت كل شيء وسنة الخلفاء الراشدين واجتهاد الصحابة والتابعين والأئمة وعلماء المسلمين كلها منابع إسلامنا.

فيجب علينا أن تكون كل أعمالنا خالصة لوجه الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيايَ وَمَماتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) [الأنعام:162].

كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية (قوام الدين كتاب يهدي وسيف ينصر)

لذلك لابد أن يكون جهادنا لإعلاء كلمة الله وإنشاء الدولة الإسلامية في البلاد بإذن الله.

الدعوة والتعليم

لم لها من أهمية في طريق الجهاد واقتداء برسولنا صلى الله عليه وسلم في تعليم أصحابه الدين لذلك يجب على المجاهد على الأقل أن يخضع لدورة سريعة في العلوم الشرعية إن لم يكن قد درسها في أوقات سابقة رغم أن هذا الأمر نادراً ما نحتاج إليه فأغلب المجاهدين والحمد لله من طلبة وأهل العلم والتقى ولكن لا مانع من المناقشات وحلقات العلم في معسكرات الجهاد والإعداد فلا بد من دراسة الفقه وخاصة في أمور التعامل مع العدو والأسرى وهذا كله وبإذن الله سنراه في السطور القادمة.

فعلى المجاهد أن يعرف أنه يجاهد لأعلاء كلمة الله في الأرض وهذا يتحقق بوجود دولة إسلامية وانطلاقا من قاعدة ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فانه لابد من إنشاء الدولة الإسلامية لنشر دين الذي انزله الله علينا في الأرض.

أحببت أن ابدء في فقرة إنشاء الدولة الإسلامية للرد على بعض المسلمين والمخدوعين أو المخدريين الذين يقولون لا نريد دولة إسلامية وهم بكلامهم هذا ينتقصون من دين الله ويقعون في الاثم والعلم عند الله لأنه عند قول الشخص بأنه لا يريد دولة إسلامية فهذا يعني الانتقاص من الإحكام الإسلامية المأخوذة من القرآن والسنة وبالتالي والعياذ بالله دخولهم في أقوال كفرية عسى الله أن يهديهم إلى طريق الحق والصواب.

يجب على المجاهد أن يجعل القرآن رفيق دربه ويتلوه في أوقات الفراغ فو الله انه خير جليس ورفيق وهاداً.

وايضاً حفظ الأحاديث النبوية والعمل بها فمنها نأخذ سنة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم واُفضل أخذ متن الأربعين النووي لأنه صغير وينفع أن يكون رفيقاً.

ولابد من الإمعان وفقه مسائل الحرب الفقهية فالتعامل مع الأسرى وتطبيق الحدود يجب أن يتم وفق المنهج النبوي الشريف وتحت إشراف علماء الدين المجاهدين الناصرين للدين المتحدين للطواغيت.

فكما أن تطبيق الحد واجب علينا إلا أنه في بعض الحالات علينا تأجيله (كما فعل علي رضي الله عنه مع قتلت عثمان رضي الله عنه) أو تركه (كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام القحط) وذلك طبعاً وفقاً للظروف التي نمر بها.

اما في التعامل مع الأسرى فيجب أن نظهر لهم أخلاق الإسلام والتي تقول ان نهتم بهم جيداً وان لا نتعرض لهم بالظلم بل نحاسبهم بقدر مافعلوا(عملوا) بعد عرضهم على القضاء الإسلامي وحذاري من الشيطان ونزوات النفس الإمارة بالسوء من الظلم فمهما كان فنحن مسلمون وأخلاقنا غير أخلاقهم النتنة لذلك علينا أبعاد التحاملات النفسية عليهم وأن ننظر لهم نظرة إسلامية في التعامل معهم فهم في حدود دولتنا العظيمة (الدولة الإسلامية).

ويجب على القاضي أن يكون فقيهاً, عالماً ومجتهداً في أمور القضاء وأن ينظر للمسائل ويقرنها مع الواقع الذي نعيش فيه ثم يصدر حكمه ومثلما يقولون (ان تخطئ في الإعفاء خيراً من ان تخطئ في الظلم...........).

وكما ذُكر في كتاب روضة الطالبين انه من صفات القاضي وله ثمانية شروط أحدهما الحرية والثانية الذكورة لقوله صلى الله عليه وسلم (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) رواه البخاري والثالث الاجتهاد فلا يجوز تولية جاهل بالأحكام الشرعية وطرقها والرابع البصر (فلا يصح تولية أعمى) والخامس التكليف والسادس العدالة فلا يصح تولية فاسق ولا كافر ولو على الكفار والسابع أن يكون ناطقاً سميعاً والثامن الكفاية (وفسر بعضهم الكفاية اللائقة بالقضاء بأن تكون فيه قوة على تنفيذ الحق بنفسه فلا يكون ضعيف النفس جباناً).

"أذن الله سبحانه وتعالى في القتال للمسلمين إذا ابتدأهم الكفار بالقتال, ثم أباح القتال ابتداء لكن في غير الأشهر الحرم, ثم أمر به من غير تقييد بشرط ولازمة"

وايضا ذُكر في كتاب روضة الطالبين ان الجهاد ضربان: أحدهما أن يكون الكفار مستقرين في بلدانهم فهو فرض كفاية فأن امتنع الجميع منه أثموا, والضرب الثاني الجهاد الذي هو فرض عين فإذا وطئ الكفار بلدة للمسلمين أو أطلوا عليها ونزلوا بابها قاصدين ولم يدخلوا صار الجهاد فرض عين (انظر يعني حتى ولو لم يدخلوا البلاد فأن الجهاد يصبح فرض عين).

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم ، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال).

ويقول الدكتور عبدالقادر بن عبدالعزيز في كتاب العمدة في إعداد العدة "هذا وإن أعظم واجبات الطائفة المنصورة في هذا الزمان هو جهاد الحكام المرتدين المبدلين لشرع الله الذين يحكمون المسلمين بالقوانين الوضعية الكفرية, كما قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ} [ينكر الله تعالى على من خرج عن حكم الله المشتمل على كل خير, الناهي عن كل شر وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله –إلى قوله- فمن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله, فلا يحكم في قليل أو كثير]".

هذا ويقول الدكتور عبدالقادر ايضا في كتابه: (وما أرى من أحد من المنتسبين إلى العلم الشرعي في زماننا هذا لم يتكلم في هذه المسألة – منكراً ومحرضاً المسلمين على الجهاد– ما أرى مثل هذا يلقى الله إلا والله تعالى ساخطا عليه, قال تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ (159) إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا

فَأُولئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (160)} [البقرة:159-160], والعالم مطالب شرعا ببيان الحق في هذه الأحوال قبل أن يُسْأَله, لقوله تعالى {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [الأنعام:151], فالعالم مطالب بأن يدعوا الناس {تَعَالَوْا} , ليعرفهم الحق من الباطل قال القرطبي في تفسيرها:[وهكذا يجب على من بعده صلى الله عليه وسلم من العلماء أن يبلغوا الناس ويبينوا لهم ما حرم الله عليهم مما حل, قال تعالى {لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ}], قلت:ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة. فإن قال العالم خشيت الناس {أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[التوبة:13].

هذا فيمن سكت من العلماء, فكيف بمن داهن, فكيف بمن رضي, فكيف بمن عاون؟ قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة: 51].

يجب الحذر من الطاغوت فأن تنازل الدعاة والعلماء عن أمور صغيرة يتزايد تدريجياً ليؤدي لتنازلهم عن أمور كبيرة حتى يصبحوا دعاة لطغاة ومناصرين لهم أو يصبحوا كالاصنام لا تضر ولا تنفع فهم لا يضرونهم أو يعادونهم لان أولئك الدعاة قد أظهروا الرضى عن كثير من باطلهم فالتقوا معهم في منتصف الطريق وجالسوهم في الندوات والحفلات والهالكات.

قال الحسن البصري: لا يجوز له القعود معهم خاضوا أو لم يخوضوا لقوله تعالى: (وإمّا ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) [الأنعام: 68]، وكذا قوله تعالى: (ولولا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذاً

لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً) [الإسراء: 74].

ففي قصة الحباب مع رسول الله "قال ابن إسحاق : فحدثت عن رجال من بني سلمة ، أنهم ذكروا : أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال : يا رسول الله ، أرأيت هذا المنزل ، أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ، ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ فقال : يا رسول الله ، فإن هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم ، فننزله ، ثم نغور ما وراءه من القلب ، ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماء ، ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أشرت بالرأي ." ومن هذا الحديث خرج مبدأ الشورى في التخطيط وهي احدى الدروس القيادية التي علمها ياها رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إن الدين امانة حملنا ياها الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك فأن من واجب كل مسلم الدعوة إلى الله {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}[الشعراء:214] {ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}[النحل:125].

إن هدف اعداء الدين كله ينصب حول أضعاف تمسك المسلمين بالإسلام جعله ينحرف عنه {ودُّوا لوْ تُدْهِنُ فيُدْهِنُون}[القلم:9] فهم والله جند لإبليس فهم ان لم يستطيعوا ان يجعلوا المسلم يكفر يحاول زعزعته عن دينه بجعله يترك بعض الأشياء أي التبعيض في الدين والذي يؤدي إلى المستقبل إلى نسيان الدين شيئاً فشيئاً.

يقول سعيد حوى في كتابه جندالله "للآسف قد نجح الكافرون اليوم في جعل جيل كامل منا يرتد عن دينه, ومظهر ذلك هذا الجيل الذي لايعتبر صراع الإسلام

صراعاً له, ولا الكيد على الإسلام كيداً له, ولا التآمر على الإسلام تآمراً عليه, بل أخذ يشارك في حرب إسلامنا والكيد له والتآمر عليه."

وعلى المؤمن المجاهد الابتعاد عن الجدال (فهو طريق الضلال فعن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل") بل الاخذ بالحجج والبراهين وان لايقول إلا بعلم وحق وفقه في الأمور.

يقول سعيد حوى في نفس الموضوع عن الجدال (المؤمن لايجادل بل يدلي بحجته ويقول رأيه, ولايقول إلى بعلم وحق, ولا يدفعه الجدال إلى رفض حجة الآخرين إذا كانت حقاً, ثم هو إذا رأى استمرار الآخرين في منطقهم الضال بعد أن أقام عليهم الحُجة, ووجد أن كبرهم يمنعهم من قبول الحق الذي بينه, سكت ولم يستمر في الجدال, ثم هو لا يتصدى للجدال في شيء لايعلمه, بل يحيله إلى من يعلمه, وهو في النقاش فيما له علاقة بالقرآن أكثر حذراً, فلا يتكلم إلا بعلم الذي لا ينتطح فيه عنزان, وماعدا هذا لايفعله المؤمن المسلم لأنه يجعله بغيضاً إلى الله عزوجل, وهو علامة من علامات الضلال).

عن ابن عباس ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن عيسى ابن مريم - عليه السلام - قال : إنما الأمور ثلاثة : أمر تبين لك رشده فاتبعه ، وأمر تبين لك غيه فاجتنبه ، وأمر اختلف فيه فرده إلى عالمه رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله موثقون.

إن الذي يفضل الطرق الغربية على الطرق الإسلامية هو كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث (عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : " اللهم لا يدركني زمان أو لا أدرك زمان قوم لا يتبعون العلم ولا يستحيون من الحليم ، قلوبهم قلوب الأعاجم ، وألسنتهم ألسنة العرب).

على المجاهد العدل في كل الأمور حتى مع أهل الديانات السماوية الأخرى قال تعالى في معرض الحديث عن اليهود في {سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جاؤُكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}[المائدة:42] فهذا الآية تأمرنا في العدل في الحكم حتى مع اليهود على عدائهم وفساد أخلاقهم وسوء ما نعرفه عنهم ومع ذلك لا نحكم بينهم إلا بالعدل ولو كان الطرف الآخر مسلم كما حدث يوم حكم القاضي لليهودي على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

ويجب هنا أن نشير إلى شيء كثيراً مانراه هو أن بعض المسلمين لايعطون رحمتهم وذلتهم لكل المسلمين فمثلا ترى جماعة أصحاب أفكار منهجية أو طريقة يتراحمون فيما بينهم وهم غلاظ على غيرهم من المسلمين وهذا خطأ {تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ}[الحشر:14] فإن المسلم رحيم على كل المسلمين, ذليل على كل المسلمين, ولو لم يشاركوه في بعض ماهو عليه.

على المجاهد ان يحمل هذه الصفات معه اينما كان اولاً الولاء لله والرسول وللمؤمنين {قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْراهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ وَبَدا بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَالْبَغْضاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَما أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَإِلَيْكَ أَنَبْنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}
[الممتحنة :14], المحبة (فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله . ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت

عيناه "متفق عليه), الذلة على المؤمنين العزة على الكافرين (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ).

يقول سعيد حوى الجهاد لايقوم به حق القيام إلا انسان لاتأخذه في الله لومة لائم.

قال عليه الصلاة والسلام : الدين نصيحة قلنا يارسول الله لمن؟ قال: (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم).

يقول أبي محمد المقدسي في كتاب ملة ابراهيم (واعلم ثبتنا الله وإياك على صراطه المستقيم أن هذه البراءة والعداوة التي تقتضي ملة إبراهيم إعلانها وإبداءها لأهل الكفر ومعبوداتهم تكلف الكثير الكثير...

يكمل في كتابه: فلا يظن ظان أن هذه الطريق مفروشة بالورد والرياحين أو محفوفة بالراحة والدعة, بل وهي والله محفوفة بالمكاره والابتلاءات... ولكن ختامها مسك وروح وريحان ورب غير غضبان... ونحن لانتمنى البلاء لأنفسنا ولا للمسلمين, ولكن البلاء هو سنة الله عزوجل في هذه الطريقة ليميز به الخبيث من الطيب, فهي الطريق التي لاترضي أصحاب الهوى والسلطان لأنها مصادمة صريحة لواقعهم, وبراءة واضحة من معبوداتهم وشركياتهم.. أما غير هذه الطريق, فإنك تجد أصحابها في الغالب مترفين وللدنيا راكنين, لايبدوا عليهم أثر البلاء, لأن المرء إنما يبتلى على قدر دينه, فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل..
وأتباع ملة ابراهيم من أشد الناس بلاء لأنهم يتبعون منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله.. كما قال ورقة بن نوفل للنبي صلى الله عليه وسلم:"لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي.." رواه البخاري.. فإن رأيت في زماننا من يزعم أنه يدعو لمثل ما كان يدعو إليه النبي صلى الله عليه وسلم وبمثل طريقته ويدعي أنه على منهجه, ولايعادي من أهل الباطل والسلطان, بل هو مطمئن مرتاح بين ظهرانيهم.. فانظر في حاله.. إما أن يكون ضالاً عن الطريق.. لم يأت بمثل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم واتخذ سبلاً معوجة.. أو يكون كاذباً في دعواه يتزيا بما ليس هو

أهلاً أن يتزيا به, إما لهوى مطاع وإعجاب كل ذي رأي برأيه.. أو لدنيا يصيبها كأن يكون جاسوساً وعيناً لأصحاب السلطان على أهل الدين.. وهذا الذي قاله ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي كان مقرراً في نفوس الصحابة عندما بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم, حيث وقف أسعد بن زرارة يذكرهم ويقول :"رويداً يأهل يثرب, إن إخراجه اليوم مفارقة للعرب كافة, أو قتل خياركم وأن تعضكم السيوف, فإما أنت قوم تصبرون على ذلك, فخذوه وأحركم على الله, وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه, فبينوا ذلك فهو أعذر لكم عند الله" رواه الإمام أحمد والبيهقي).

وبما أن الطلاب يعني فئة الشباب هم الأكثر انتاجاً والأكثر قوة فهم هدف للدعوة ومجالاته قال الله تعالى{ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ}[يونس:83] فالملاحظ هنا أن الذين قبلوا دعوة موسى رغم المخاطر هم الشباب, وفي سورة الكهف قال تعالى في { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى}[الكهف:13] فالشباب محط قبول الحق وتحمل مسؤولية الدعوات, الذين قبلوا دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم أكثرهم من فئة الشباب ومن هاهنا ينبغي التخطيط لإيصال الدعوة إلى الشباب عامة وإلى الطلاب خاصة, ويحدث كثيراً أن الأندفاع الذي يستقبل به الشباب الدعوة لا يستفاد منه حق الاستفادة, والمفروض أنه بعد استقبال الشباب الدعوة أن يوجهوا نحوا الاذكار والعبادة والعمل الصالح والعلوم الشرعية بحيث يتخرج الشاب من الجامعة وقد نضج في الثقافة الإسلامية وفقهها والالتزام, بل ينبغي أن يكون هدفنا أن يتخرج الشاب من الجامعة وهو داعية مجاهد فقيه بالأحكام الشرعية كامل بالمواصفات التي يمكن الوصول إليها.

الجهاد المعاصر

{ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا }

نحن الأن في زمان تطورت فيه الأسلحة والأفكار فالأسلحة قديمة والأفكار مكشوفة والخطط عديمة النفع لتطور الأفكار والبيئة والثقافة و...و.. لذلك أصبح لابد ابتكار خطط جديدة وإعادة هيكلية الجماعات الجهادية والتخلي عن الطرق التقليدية الهرمية.

أن الحرب الإعلامية على المجاهدين من قبل الطغاة وأعلامهم وعلمائهم أخذت منحى قوي في التأثير على عقول الناس فأصبحنا عندما نذكر الجهاد والمجاهدين نرى كثيراً من الناس العوام ينكرونه ويتخيل لهم معناه الذي رسمه لهم الطغاة والكفرة والمرتدين في ذاكرتهم.

لذلك كان لابد من وضع اساس ننطلق عليها وكما يقولون أن أهم شيء في الجهاد هو اختيار أسلوب المواجهة إعلامياً وحربياً وثقافياً و...و..

وأفضل اسلوب هو أن نوجه المعركة نحو العدو الأساسي مباشرة والمحرك والداعم لكل أعدائنا المحليين, فأن الأمر الذي جعل أمريكا تنتصر هو انها دائما تخوض المعركة خارج أراضيها.

إن استخدام تنظيم فريد من نوعه والإبتعاد عن الأساليب الكلاسكية ضرورة لابد منها.

أن عملية التواصل عملية حساسة جدا وخاصة بعد كشف أن الولايات المتحدة الأمريكية لديها برنامج يتجسس على كل البرامج المشهورة والتي كانت تتدعي

التشفير مثل سكايبي والتويتر لذلك لا بد من الحذر وان اردنا التواصل على الأقل يجب علينا استخدام البرامج المشفرة مثل حزمة التور.

أن رجوعنا إلى القرآن وإعادة تفسيره على واقعنا الحالي شيء غاية في الأهمية فأن القرآن أعظم كتاب سماوي وهو معجزة المعجزات وأكبر دليل أن العلماء عندما يكتشوفون اشياء جديدة في هذا العصر وعند رجوعهم الى القرآن يتعجبون بأن القرآن قد ذكرها ولكنهم كانوا عنها غافلين وهذا أحد أسباب إسلام الكثير من علماء العجم.

أن عمليات الأغتيال الصامتة جيدة جداً وخاصة في حال ضعف المسلمين وكذلك ايضا حرب العصابات والذي يدعونها (حرب المستصعفين) والقصد من كلمة مستصعفين هي انها حرب قلة ضد كثرة وبصراحة هي أفضل أسلوب قتالي ضد الطواغيت والكفرة في حالة القلة.

إما عند حالة قوة المسلمين فأن اتخاذ أسلوب الهجوم المباشر أفضل والأفضل وخاصة في حالة قوة المسلمين هو القضاء على العدو دون ترك اثر له (محي أثره من وجه الارض).

يقول الدكتور عبدالله عزام :يجب علينا القتال ولو لوحدنا.

لذلك جاء في تفسير ابن كثير لسورة الانفال " (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال) أي : حثهم وذمر عليه ؛ ولهذا كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحرض على القتال عند صفهم ومواجهة العدو ، كما قال لأصحابه يوم بدر ، حين أقبل المشركون في عددهم وعددهم : قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض . فقال عمير بن الحمام : عرضها السماوات والأرض ! فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : نعم فقال : بخ بخ ، فقال : ما يحملك على قولك بخ بخ ؟ قال : رجاء أن أكون من أهلها ! قال : فإنك من أهلها ، فتقدم الرجل فكسر جفن

سيفه ، وأخرج تمرات فجعل يأكل منهن ، ثم ألقى بقيتهن من يده ، وقال : لئن أنا حييت حتى آكلهن إنها لحياة طويلة ! ثم تقدم فقاتل حتى قتل ، رضي الله عنه".

على المجاهد وخاصة في هذا الزمان ومع دخول أفكار معاصرة مثل الحرية والديمقراطية (والتي تقول حكم الأكثرية على الأقلية ولكنهم لايرضون حتى بها في بلاد المسلمين فهم لايريد أن يحكم بلاد المسلمين أي مسلم ملتزم وانما يتسخدمون هذه الكلمة وغيرها من الكلامات لمصالحهم الشخصية وبإذن الله سوف نكتم حتى على كلمتهم المشهور الأقلية) وغيرها من الأفكار الخبيثة التي زرعها الغرب في عقول ابنائنا لذلك فانه يجب التمسك بالعروة الوثقى وهي كما قال تعالى { لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }[البقرة:256] أي يجب ان يكون جهادنا خالصا لوجه الله تعالى.

إن الجهاد هذه الايام يتطلب منا التوسع في مجالات كثيرة وليس فقط في العلوم الشرعية.

فأولا وخاصة في هذا الزمان والذي يدعى زمان التكنولوجيا لابد من المجاهد ان يعلم ولو شيء بسيطا على الحاسوب وان لم يكن يعلم فالأفضل ان يتلعمه وان لايتسخدمه بدون علم (فان كثير من قصص اعتقال المجاهدين وكشف خططهم كانت عن طريق قلة معرفتهم في بوجود برامج مراقبة في الانترنت والحاسوب).

الإعلام الجهادي اكثر شيء نفتقده هذه الأيام ومن الضروري وجوده وبشكل قوي وذلك لنشر دعوة المجاهدين وإبطال إشاعات الكفرة والمرتدين والتي إن لم نعالجها في النفي فإنها مع الأيام تدخل في عقول الناس والذين يستندون على مبدأ (السكوت علامة الرضى).

ولا أظن ان أحداً هذه الايام لا يعرف مبدأ عملية التفجير المؤقت والتي ابسط طريقة لتنفيذها بعد احضار مادة التفجير هي بجلب ساعة منبه ونزع السماعات وربطها مع الفتيل.

كما تحدثنا سابقاً عن ضرورة الإعلام في الجهاد المعاصر وأهميته البالغة فأن فكر المرتدين هو أن يجعلوا الناس في انقطاع تام عن الأخبار والمعلومات لكي يستطيعوا أن يدخلوا في عقولهم المعلومات والأفكار التي يريدونها.

علينا المعرفة والتمعن في الفكر العسكري والذي أول خطواته هي الهجوم وكما يقولون (أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم) لذلك عندما يشتد الأمر علينا يجب أن ندك معاقلهم وليس حتى معاقل معسكراتهم فأن عملية دك معاقلهم تدمر البينة التحتية لهم وتجبرهم على الانسحاب إلى معاقلهم لضبط الاضطرابات التي ستنجم لهم مشاكل كبيرة وعندها وفي هذه اللحظة يمكننا الهجوم عليهم وسحقهم وسحق من اتبعهم من الغاوين.

واعلم ان العلاقة بين العلم القتال علاقة كمال لا انفصال فيها, إذ القتال بلا علم مئاله الانحراف والعلم الذي لا قوة تحميه يتحكم فيه الباطل فيقيدها كيف يشاء.

أن أهم شيء في التخطيط للأمة الإسلامية هو الحركية فتخطيط لا تتحرك جهة ما لتنفيذه تخطيط ميت.

علينا ايضا الانتباه لموضوع الانسلال وخاصة الأختراق لذلك علينا أن نعمل بأسماء متعددة وعدم تقديم اسم على الآخر لكي لا ينتبه الاعداء وتبدء حرب التشويهات تنصب عليه ومن كل جانب وحتى علينا الحذر من كثير المدح ومايجلبه من تراخي أو كبر أو يعود بالنهاية علينا بضرر كبير وخاصة عند وقوعنا بأبسط خطأ والتي اذا وقعت فيه جماعة أخرى لايعد خطأ إما اذا وقعنا نحن فيه وخاصة بعد كثرة الكلام عنا ومن هنا نكون عندها قد ارتكبنا جريمة فظيعة جداً وكله

بسبب هؤلاء المداحون الذين جلبوا لنا الضرر وبنفس الوقت تبدأ الإشاعات بالتصديق شيئاً فيشيئاً من قبل المنافقين والمرتدين والكفرة والعوام.

يقول سعيد حوى في كتابه موضحاً ضرورة التمسك بالجهاد في كافة العصور الحديثة والقديمة "نحن نرى أنه إذا تركت الأمة الإسلامية مبدأ الجهاد فقدت إسلامها شيئا فشيئاً, وظروف الأمة الإسلامية الحالية تفرض على الأمة أن تبلور نظرية في الجهاد".

وكما يقول أحدى مفكري التيار الجهادي "لن اضع لكم نظرية بل أعطيكم نصائح لتضعوا نظرية تناسب كل زمان ومكان ولاننا لو وضعنا نظرية نخاف ان تتحجر ولاتستوعب الأفكار الحديثة والجهاد المعاصر".

لاعصمة لأي تنظيم إسلامي ولا لمؤسساته ولا لأي قيادة غير قيادة الرسل عليهم الصلاة والسلام لذلك عندما تسمع خطأ ما لاتتمسك في رأيك وتخطأ كل الناس لانك متعصب لتلك لفرقة ما بل عليك بدل ذلك ان تصنح الفرقة التي تحبها هذا ان كنت تحبها بصدق وإخلاص.

أن مبدأ الشورى والتي هي أهم شيء سابقا ومستقبلا في حياة الدولة الإسلامية يقول عبد القادر بن عبدالعزيز في كتاب العمدة في إعداد العدة (أن الأغلبية في الشورى هي أغلبية أهل العلم الذين هم أهل الشورى لا أغلبية العامة لان الله تعالى أمر برد المشكلات إلى أهل العلم {وإذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلاَّ قَلِيلاً}[النساء:83] ومع قوله في شأن عموم الناس { وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ}[الأنعام:116]).

واخيراً اعلم أن الجهاد المعاصر أكثر من ذلك بكثير ولكن هذا ما قدرني الله على كتابته وارجوا من الله التوفيق والأجر والثواب واتمنى أن يدرس هذا البحث بشكل جيد.

وباذن الله سوف نتكلم في البحث التالي عن الحل الأساسي لتجاوز العقبات في كل الازمنة والاماكن إلا وهو الإجتهاد.

قد يقول البعض انني لم أضع هنا الكثير من المبادئ فاقول له (انني هنا لا أضع خطط فأني لا أريد تحجير الأفكار لتصبح في المستقبل قالب جامد غير قابل للزيادة والنقصان لايتطور ولا يواكب تغييرات الزمان والمكان).

خواطر دعوية جهادية

بسبب ماتمر به الأمة الإسلامية ومراقبتي للأحداث واعداد النفس للنفير والجهاد في سبيل الله فأن أفكاري أصبحت متسارعة ولم أعد املك وقتاً لفرزها وترتيبها في المكان المناسب لذلك وضعت هذا المبحث الذي سوف يمثل بإذن ذخيرة وافرة من الأفكار بل كنزاً فكرياً عسى الله أن يوفقني بوضع خيرة الأفكار والمسائل.

كنت استمع منذ يوم إلى كلمة أحدى داعاة الجهاد فأعجبتني كلمة قالها أحببت ان اضعها لكم والله هذه الكلمة هي صميم علماء الضلال والفسق والسلطان (هناك علماء علماء بعلمهم وعلماء عملاء بعلمهم) فما أكثر علماء السلطان هذه الإيام واندر علماء الدين (الربانيين) الذي لا يخافون في الله لومة لائم.

أخلاق المسلم (المجاهد) مرآته والذي هي جزء من مرآة الأمة الإسلامية لذلك علينا التمسك في الأخلاق الكريمة فعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله . صلى الله عليه و سلم .: (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)رواه أحمد.

فهناك الكثير من الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن الأخلاق وان المسلم خلوق في التعامل مع الناس فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " ليس المؤمن بالطعان ، ولا باللعان ، ولا الفاحش ، ولا البذيء " رواه الترمذي.

فيا أخوة الإيمان ويا اخواني المسلمين حسن تعاملنا وطيب أخلاقنا سلاك قوي التأثير على الناس مهما تفرقت أفكارنا وجنسياتنا وقومياتنا فأن الأمة الإسلامية توحدنا تحت راية لا إله إلا الله.

كما قال أبي محمد المقدسي "لاتجعلوا موازين النسب والجنسية والقومية والوطنية و......و.. تطغى على موازين الإسلام والعقيدة"

إن الذي يتسترون بعباءة الدين ويرتكب الفظائع في نظري جزاءه العقاب الشديد لأنه اثر على الأمة الإسلامية اجمعين ولم يقتصر تأثيره على شخص أو شخصين.

إن كل مسلم يمثل الأمة الإسلامية في تصرفاته وأخلاقه وعمله وخاصة العلماء.

إن أجمل شيء في ديننا هو الاجتهاد والذي جعلنا نتأقلم مع كل الأزمنة والأماكن والعصور ولكن ماأحوجنا إلى العودة إليه وخاصة هذه الايام وبعد إن هجرناه أكثر من 700 سنة, تخيل وفقك الله أكثر من 700 سنة أظنها كافية وأصبح لابد من العودة للأجتهاد, سبحان الله كم هؤلاء العلماء السابقون كان يفكرون لمستقبل المسلمين من منا يتصور ان الاجتهاد توقف منذ اكثر من 700 سنة ولكن بالحكمة التي حباها الله للعلماء والأئمة المجتهدون.

إن القضاء على المنافقين قبل حرب العدو شيء جيد لابد منه لانهم اكبر خطر على الأمة الإسلامية من العدو, حيث العدو يبدي لك العداوة بشكل ظاهري إما المنافق يبدي لك الطيب في الظاهر والعداوة في الباطن.

قال ابن عقيل: (إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع , ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك , وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة).

تحدث ابي محمد المقدسي في كتاب ملة ابراهيم: (واعلم أن من أخص خصائص ملة ابراهيم ومن أهم مهماتها التي نرى غالبية دعاة زماننا مقصرين فيها تقصيراً عظيماً بل أكثرهم هجرها وأماتها:

- إظهار البراءة من المشركين ومعبوداتهم الباطلة.

- وإعلان الكفر بهم وبآلهتهم ومناهجهم وقوانينهم وشرائعهم الشركية

- وإبداء العداوة والبغضاءلهم ولأوضاعهم ولأحوالهم الكفرية حتى يرجعوا إلى الله, ويتركوا ذلك كله ويبرأوا منه ويكفروا به.

قال تعالى: { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآَؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } [الممتحنة 4].

يقول ابن القيم الجوزية: (لما نهى الله تعالى المؤمنين عن موالاة الكفار اقتضى ذلك معاداتهم والبراءة منهم ومجاهرتهم بالعدوان في كل حال).

يقول سفيان الثوري في كلمة (ولا تركنوا) في هذه الآية {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ }[هود 113], أي من لاق لهم دواة أو برى لهم قلماً أو ناولهم قرطاساً دخل في ذلك.

وقد قال المفسرون في قوله تعالى (ولا تركنوا) الركون هو الميل اليسير.

وفي تفسير القرطبي في هذه الآية{ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ}[النساء 140]

قوله تعالى : (فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره) أي غير الكفر . (إنكم إذا مثلهم) فدل بهذا على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر ؛ لأن من لم يجتنبهم فقد رضي فعلهم . والرضا بالكفر كفر ؛ قال الله عز وجل : (إنكم إذا مثلهم) . فكل من جلس في مجلس معصية ولم ينكر عليهم يكون معهم في الوزر سواء . وينبغي أن ينكر عليهم إذا تكلموا بالمعصية وعملوا بها ؛ فإن لم يقدر على النكير عليهم فينبغي أن يقوم عنهم حتى لا يكون من أهل هذه الآية.

قال سعيد حوى (وحدة الأمة الإسلامية فريضة والعمل لها فريضة والمسلمون مقصرون فيها) [جند الله].

الله غايتنا, والرسول قدوتنا, والقرآن إمامنا, والجهاد سبيلنا, والموت في سبيل الله أسمى أمانينا (حسن البنا).

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم,يعني: بالجنة {إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[التوبة:111].

ان القرآن الكريم هو مرجعنا الأول وقد وصف الله القرآن ({وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}[النحل:89], {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }[يوسف:111]) وأنه مامن قضية من قضايا الوجود. إلا ولله فيها حكم يعرف من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم صراحة أو استنباطاً, والمسلم هو الذي استسلم لأحكام الله كلها {وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً}[النساء:125].

يقول سعيد حوى (ان الكثير من المسلمين لم يفهم معنى شمول أحكام الإسلام لكل قضايا البشر, حتى إن الأكثرية المطلقة من المسلمين باتت تفهم أن الإسلام هو الشهادتان والصلاة والزكاة والصوم والحج فقط, مع ان هذه هي أركان الإسلام أي ركائزه وليست كل الإسلام, إذ ان نص الحديث مبدوء بقوله عليه الصلاة والسلام(بني الإسلام على خمس.....) وعندما يقال إن البيت بني على دعائم أربع فهذا يعني أن هناك دعائم فوقها بيت, لو فهم إنسان من هذه الكلمة أن البيت هو الدعائم الأربع فقط لكان ذلك خطأ, فكذلك في الحديث هناك إسلام وأركان له ولايعني هذا طبعا أن الأركان غير الإسلام, فأركان البيت جزء منه وكذلك أركان الإسلام جزء من الإسلام وإن كانت

أساساً فيه, البناء الذي هو فوق الأركان يشمل أحكام الله في قضايا الاجتماع والأخلاق والسياسة والسلم والحرب والثقافة والعلم).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (.....فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ) رواه ابن ماجة عن عبدالله بن مسعود.

الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات لايعلمها كثير من الناس, فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه.

يقول سعيد حوى في تفسير هذه الآية (الذين ينفقون في السراء والضراء) وهذا معناها هو انفاقهم في كل حال سواء كانوا معسرين أو موسرين, وهم في حالة العسر أفضل عند الله من كثير, وفي الحديث (سبق درهم مائة ألف درهم, قيل وكيف ذلك يارسول الله؟ فقال كان لرجل درهمان فتصدق بأجودهما, وانطلق آخر إلى عرض ماله فأخرج منه مائة ألف درهم فتصدق بها) رواه النسائي.

يقول ايضا في جزء أخر من كتاب جند الله (إن الجهاد بالقلب والذي هو أدنى درجات الإيمان وأضعفها جعله الناس الجهاد الوحيد ثم أهملوه ....إلى أن قال ليس معنى الجهاد بالقلب أن يموت القلب فلا يغضب للمنكر, بل الجهاد بالقلب معناه رفض كل معصية لله حضرها أو غاب عنها أو دعى إليها وسوسة أو امراً. ومالم تكن المسألة كذلك فإنها تكون خروجا عن الإسلام كلياً.. يقول عليه السلام:"إذا عُملِت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرهها –قال مرة:أنكرها- كمن غاب عنها, ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها").

يقول سعيد حوى (إن الله لم يقيد تنظيم عملية الجهاد بوجود إمام بل بوجود المسلمين والمسلمون في كل مكان لايعدمون أن يؤمروا عليهم أميراً منهم يختارونه ليكون أميراً محلياً عليهم ريثما يوجد الإمام { وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }[آل عمران:104] وسيقول الناس عنا: إرهابيون, قتلة سفاكو دماء. هذا كله من لوم اللائمين ليثنونا عن الجهاد في سبيل الله, وليضغطوا علينا نفسياً كي نتركهم ولكن الله علمنا الا نخاف لو اللائمين في ذاته

{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ}[المائدة:54].

وهناك تهمة آخرى يمكن ان يتهم بها المجاهدون في هذا الباب وهي أنهم خوارج وهذه التهمة يلصقها عالمون مارقون, أو حكام مستغلون, فلا بد من التفصيل في هذا الباب...يقول فقهاء الحنفية: الخوارج البغاة الذين يجوز للإمام قتلهم, ويجب على المسلمين أن يقاتلوهم مع الإمام هم الخارجون على الإمام الحق بغير الحق والإمام الحق هو من التزم أحكام الإسلام في ذاته وألزم الأمة كتاب الله وسنة رسوله, فهذا من خرج عليه كان باغياً ظالماً خارجياً يجوز قتاله, أما الصور الأخرى فليست من ذلك في شيء).

أن الذين يحتجون بوجود أقليات غير مسلمة, وهذه حجة عليهم لا لهم فليس هناك عقل في العالم يقول إن على الأكثرية أن تتخلى عن عقيدتها ونظامها وفكرها الذي تراه صحيحاً من أجل الأقلية, وإنما يقال إن على الأقلية أن تخضع للنظام الذي ترتأيه الأكثرية وتطبقه على نفسها بروح العدل الذي لايظلم فيه أحد ,ولم ترحم أقلية في العالم كما ترحم أقلية غير مسلمة في أرض إسلامية.

إن الجهاد بدون مال يتعطل لذلك قرن الله الجهاد بالمال بالجهاد بالنفس {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[التوبة:111].

اخيرا أختم الكلام في فضائل بلاد الشام وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عنها.

قال رسول الله(قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في شَامِنَا).

عن ابن حوالة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنودا مجندة جند بالشام ، وجند باليمن ، وجند بالعراق " ، قال ابن حوالة : خر لي يا رسول الله إن أدركت ذلك ،فقال : " عليك بالشام ، فإنها خيرة الله من أرضه ، يجتبي

إليها خيرته من عباده، فأما إن أبيتم ، فعليكم بيمنكم ، واسقوا من غدركم ، فإن الله توكل لي بالشام وأهله" رواه أبو داود (2165) وأحمد (16748).

فقد اخرج أحمد والترمذي عن شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة.

الخاتمة

وفي النهاية نشكر الله ونحمده على النعم التي أعطانا ياه واتمنى أن أرى وحدة الإمة الإسلامية تعم البلاد.

واتمنى أن يكون هذا الكتاب مفيداً لكم ولو لفكرة ما.

يوجد الكثير من الكلام والمواضيع ولكن للأسف الوقت ضيق جداً جداً لم أعد أملك الوقت لابد الأن من الرحيل وارجوا ضبط النسخة بشكل أفضل من ذلك لاني كما قلت لكم لم أعد املك الوقت.

واخيرا نطلب منكم الدعاء لنا بالثبات والشهادة في سبيل الله

ملاحظة: أظن الكتاب فقط يحتاج إلى ضبط والتدقيق وخاصة على الهمزات لانني وبسبب كتابتي بسرعة لضيق وقتي كتبتوا كثير بدون همزات وقد أكون احيان زدتوا بعض الاحرف بسبب السرعة.